السلطات بل ان التمرد على الولاء العائلي اصبح احد مميزات التطور الاجتماعي بين الاقلية العربية، لان الزعامات الجديدة لم تكن من القوة بمكان لاعادة التماسك الى الاستقطاب العائلي والقبلي كما كان الحال قبل ذلك . وبناء عليه اخذ يبرز في حزب العمل ومن قبله الماباي تيار يدعو الى التخلص من هذه الزعامات المحلية التي استهلكت ولم تنجح في خلق قاعدة متينة لها اذ ان قوتها الانتخابية آخذة بالهبوط رغم كل الدعم الذي تتلقاه من الحزب الحاكم . هذا التيار يدعو الى الاعتماد على بعض العناصر المثقفة ، اي الى استبدال العملاء القدامى بعملاء جدد من الجيل الجديد والمثقف . ورغم ان هذا التيار لم ينجح في فرض رأيه على مؤسسات الحزب ، اذ ان هناك بعض الزعامات ايضا داخل الماباي وحزب العمل وخصوصا تلك التي كانت تشرف على القسم العربي في الحزب ، قد بنت نفسها وعززت نفوذها داخل الحزب نظرا لسيطرتها على القطاع العربي ، فاننا نلاحظ ان حزب العمل أدرج في انتخابات الكنيست السابقة اسماء بعض عملائه من الجيل الجديد ، مثل محمود عباسي ، ضمن القوائم العربية ، على الرغم من معارضة عملائه القدامى لذلك ، لكنه في الانتخابات الاخيرة أدرج أسماء هؤلاء العملاء الجدد مباشرة في لائحته الانتخابية .

غير ان ما يشكل قلقا اكبر لحزب العمل هو تلك النسبة الكبيرة من الناخبين الجدد التي تعطي أصواتها « لراكاح » . وسبب القلق نابع من كون هذه الاجيال الجديدة والمثقفة قد نشأت وتعلمت في ظل اسرائيل وبرامجها التعليمية الموجهة، بالاضافة الى دوافع تصويتها ، حيث ان الدافع الايديولوجي هو الموجه وهذا الدافع الايديولوجي يتفاوت في درجة عدائه للدولة ، غير انه في جميع الاحوال يعتبر « ظاهرة خطيرة ومقلقة » .

وعندما نتحدث عن العوامل الداخلية المؤثرة في نتائج الانتخابات في الوسط العربي لا يغيب عن بالنا ، اضافة لما سبق وأشرنا اليه السياسة الرسمية الموجهة ضد العرب ، سياسة التجهيل وسلب الاراضي ، والقمع البوليسي والتهديد بقطع لقمة العيش بواسطة الطرد من العمل ، فجميع هذه الاساليب تشكل وسائل ضغط لتزوير ارادة الناخبين العرب . لكن ما يجب ان نلاحظه ايضا ان هذه العوامل الداخلية كافة ، كانت سلاحا ذا حدين في جميع الحالات ، فعلى الرغم من انها ساعدت في تزوير ارادة الشعب العربي (انظر الجدول ادناه) فانها ايضا كانت تحمل في طياتها رياح التغير والتململ داخل هذا المجتمع ، كما يبين الجدول ايضا(١).

	ماكي / راكاح	القوائم العربية	المتدينون	الاحزاب العمالية
١٩٥٥	١٥ر٦	٥٧ر٨ —	٢ر٣	
١٩٥٩	١١ر٣	٥٨ر٦ —	٣ر٩	١٩ر٩
١٩٦١	٢٢ر٤	٤٥ر٥ —	٤ر٢	٢٤ر٩
١٩٦٥	٠ر٦	٤٢ر٩ ٢٣ر٥	٥ر٥	١٨ر٨
١٩٦٩	٠ر٧	٤٠ر٨ ٢٩ر٥	٨ر٧	١٣ر٣

١ — الارقام مأخوذة عن نشرة م.د.ف ، ملحق لعدد رقم ٢ ، ٧٤/١/١٦ وعن فصل من كتاب العرب في اسرائيل لصبري جريس نشر في شؤون فلسطينية عدد أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣ .

اما بالنسبة للعوامل الخارجية المؤثرة في الانتخابات في الوسط العربي فهناك عوامل قديمة كانت وما زالت تعمل حتى الان ، مثل مكانة الاتحاد السوفياتي في المنطقة ، تلك المكانة التي تتأثر سلبا وايجابا بمدى حسن العلاقات بين الاتحاد السوفياتي وبين الانظمة الوطنية العربية. ومنها ايضا المكاسب التي كانت تحرزها حركة التحرر العربية في كافة المجالات حيث كان الحزب الشيوعي الاسرائيلي « ماكي » ومؤخرا « راكاح » بمواقفه المؤيدة لطموحات هذه الحركة يستقطب العناصر الوطنية بين العرب في اسرائيل ، تلك العناصر التي وضعت كل آمالها في الخلاص على حركة التحرر العربية وعلى الناصرية بشكل خاص . وهذان العاملان كانا شديدي التأثير على الانتخابات رغم كل اساليب البطش والارهاب التي كانت تتبعها السلطات الصهيونية . وأي خلل في العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفياتي وبين حركة التحرر العربية كانت تنعكس نتائجه ويستغل حتى من قبل الاحزاب الصهيونية لضرب الحزب الشيوعي الاسرائيلي.وقد برز هذا الامر بوضوح في انتخابات ١٩٥٩ ابان الصدام بين خروتشوف وعبدالناصر، اذ أدت نتائج الانتخابات في تلك السنة الى هبوط قوة الحزب من ١٥ر٦ ٪ الى ١١ر٣ ٪ لتعود ثانية وترتفع الى